

كتاكيتو والأجنحة الكبيرة

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
١٠ شارع كامل صدقي بالفجالة - القاهرة - ت [illegible]

لَمْ تكَدْ الشَّمسُ تُشْرِقُ فى الصَّباح ، حتى هَبَّ الدِّيكُ (كوكو) وَاقِفًا ، وفرد جَنَاحَيْه عنْ آخِرِهما ، والتقط نَفَسًا عميقًا منْ هواءِ الصَّباحِ النَّقِىِّ ، قَبْل أن يُطْلِقَ صيْحَتَه التَّقْليدِيَّةَ ، التى أيْقظتْ الدَّجاجَة (كاك) ، وجَعلتْها تهْتفُ :

ـ اخْفِضْ صَوْتكَ قليلاً .. سَتُفْزِعُ الصِّغارَ .

استدار إليْها الدِّيكُ (كوكو) ، وقال فى حِدَّة :

ـ وماذا فى هذا ؟ .. المفْرُوضُ أنْ يَسْتَيْقِظُوا .. لقَدْ أشْرَقتِ الشَّمسُ .

صَرَختْ فيه : ليْسَ بهذه الطَّرِيقَة .

قفزَ الصِّغارُ فى فَزَع ، معَ صَرْختها القَوِيَّة ، وهتف (كتاكيتو) :

ماذا حدث؟! .. هلْ بدأَت الحَرْبُ العالَمِيَّةُ الثَّالِثةُ ؟

ـ أجابَتْهُ أُمُّهُ ، وهى تَمسحُ رأْسَهُ بجناحها الْحَنُونِ :

ـ أبداً ياصَغيرى .. إِنَّهُ موْعدُ الاسْتِيقاظِ فَحَسْبُ .



ـ نهضَ (كتاكيتو) مع إِخْوَتِه ، وغسلَ الجميعُ وجُوهَهُمْ وأَيديهم ، وتناولوا طعَامَ الإِفْطَارِ ، ثم قال (كتاكيتو) لأُمِّهِ :

ـ هل يُمْكِنُنى أَنْ أَلْعبَ فى الغابة قليلاً ؟

أجَابَتْهُ مُبْتَسِمَةً فى حنان : نعمْ ياصغيرى ، ولكنْ لا تَبْتعد كثيرًا ، حتَّى لا تَدْخُل فى مُشْكِلاتٍ مع (غُرَابو) .

وَعَدَها (كتاكيتو) بأَنَّهُ لنْ يبتَعِدَ كثيرًا ، وراح يجْرى فى الْغابة ويَلْعَبُ ، حتَّى سَمِعَ صوْتًا يقول :

ـ صباحُ الْخيْرِ يا(كتاكيتو) . . كيْفَ حالُكَ ؟

تلفَّتَ (كتاكيتو) حوْلهُ فى دهْشَة ، دُون أَنْ يَرى أَىَّ مَخْلوق ، فقال فى حَيْرَةٍ : مَنْ يتحدَثُ إلىَّ ؟

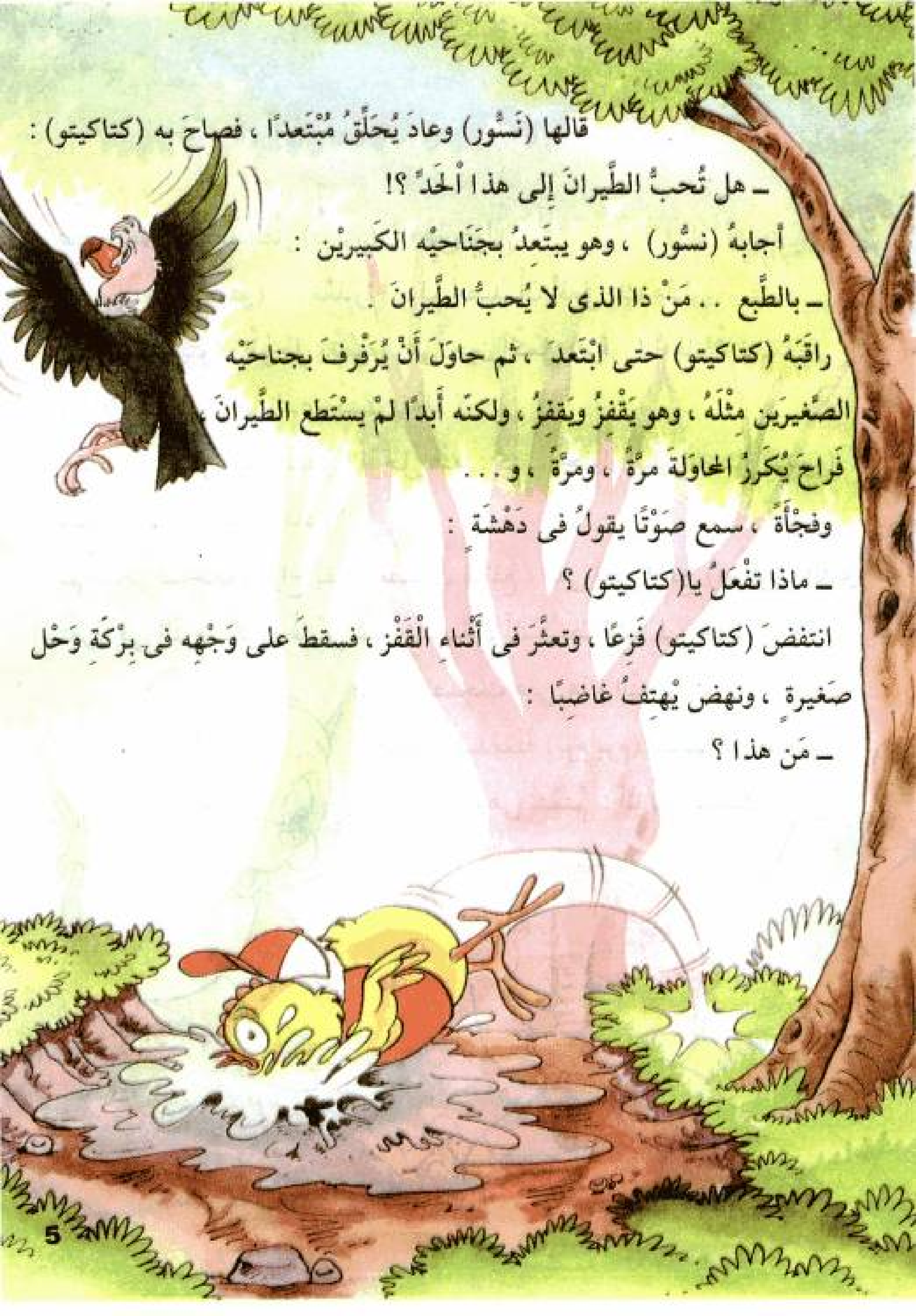
سمعَ مِنْ فَوْقِه ضَحِكَةً مَرِحَةً ، وخَفقانَ أجْنِحَة ، معَ صَوْتٍ يقولُ :

ـ لا تَخَفْ هكذا ياصَديقى . . إنَهُ أنا .

رفع (كتاكيتو) عيْنَيْه إلى أعْلى ، ورأى صديقَهُ (نَسُّور) يَهْبطُ مُرَفْرِفًا بأَجنِحته ، حتى يَقِفَ أمَامَهُ ، ويقولَ : أهلاً يا(كتاكيتو) . . هل تَلْعَبُ وَحْدَكَ ؟

أجابَهُ (كتاكيتو) مُبْتَسِمًا : نعم . . ألْعَبُ وحْدى ، لأَنَّنى لا أَجدُ (فَرْفور) لِيَلْعَبَ معى . . قُل لى : هلْ تلْعَبُ أنت معى ؟

هزَّ (نسُّور) جَناحَيْه ، وهوَ يقولُ : آسِفٌ يا(كتاكيتو) . . اليوْمَ أَطيرُ معَ إِخْوَتى ، ولا أُحبُّ أنْ أُضيعَ هذه الْمُتْعَةَ ، فالطَّيرانُ مُتْعَةٌ كبيرةٌ حقًا ؟!



قالها (نَسْور) وعادَ يُحلِّقُ مُبْتعدًا ، فصاحَ به (كتاكيتو) :

ـ هل تُحبُّ الطَّيرانَ إلى هذا الْحَدّ ؟!

أجابهُ (نسْور) ، وهو يبتعِدُ بجَناحيْه الكَبيرَيْن :

ـ بالطَّبع .. مَنْ ذا الذى لا يُحبُّ الطَّيرانَ .

راقَبهُ (كتاكيتو) حتى ابْتَعدَ ، ثم حاوَلَ أَنْ يُرَفْرفَ بجناحَيْه الصَّغيرَيْن مِثْلَهُ ، وهو يَقْفِزُ ويَقفِزُ ، ولكنَّه أبدًا لمْ يسْتَطع الطَّيرانَ .

فَراحَ يُكَرِرُ المحاوَلةَ مرةً ، ومرّةً ، و . . .

وفجْأَةً ، سمع صَوْتًا يقولُ فى دَهْشَة :

ـ ماذا تفْعَلُ يا (كتاكيتو) ؟

انتفضَ (كتاكيتو) فَزِعًا ، وتعثَّرَ فى أَثْناءِ الْقَفْز ، فسقطَ على وَجْهِه فى بِرْكَةِ وَحْل صَغيرةٍ ، ونهضَ يْهتفُ غاضِبًا :

ـ مَن هذا ؟



ظهر أمامَهُ صديقُهُ الْفَأْرُ (فرفور) ، وهو يقولُ :

ـ إنَّه أَنا يا (كتاكيتو) . . مَعْذِرَةً . . لمْ أَقصِدْ أَن أفعلَ بك هذا .

نهضَ (كتاكيتو) والْوَحْلَ يَغْمُرُه ، فى حين أكْمَلَ (فرفور) ، قائلاً :

ـ والآنَ قلْ لى : ما الذى كُنْتَ تفْعَلهُ ؟

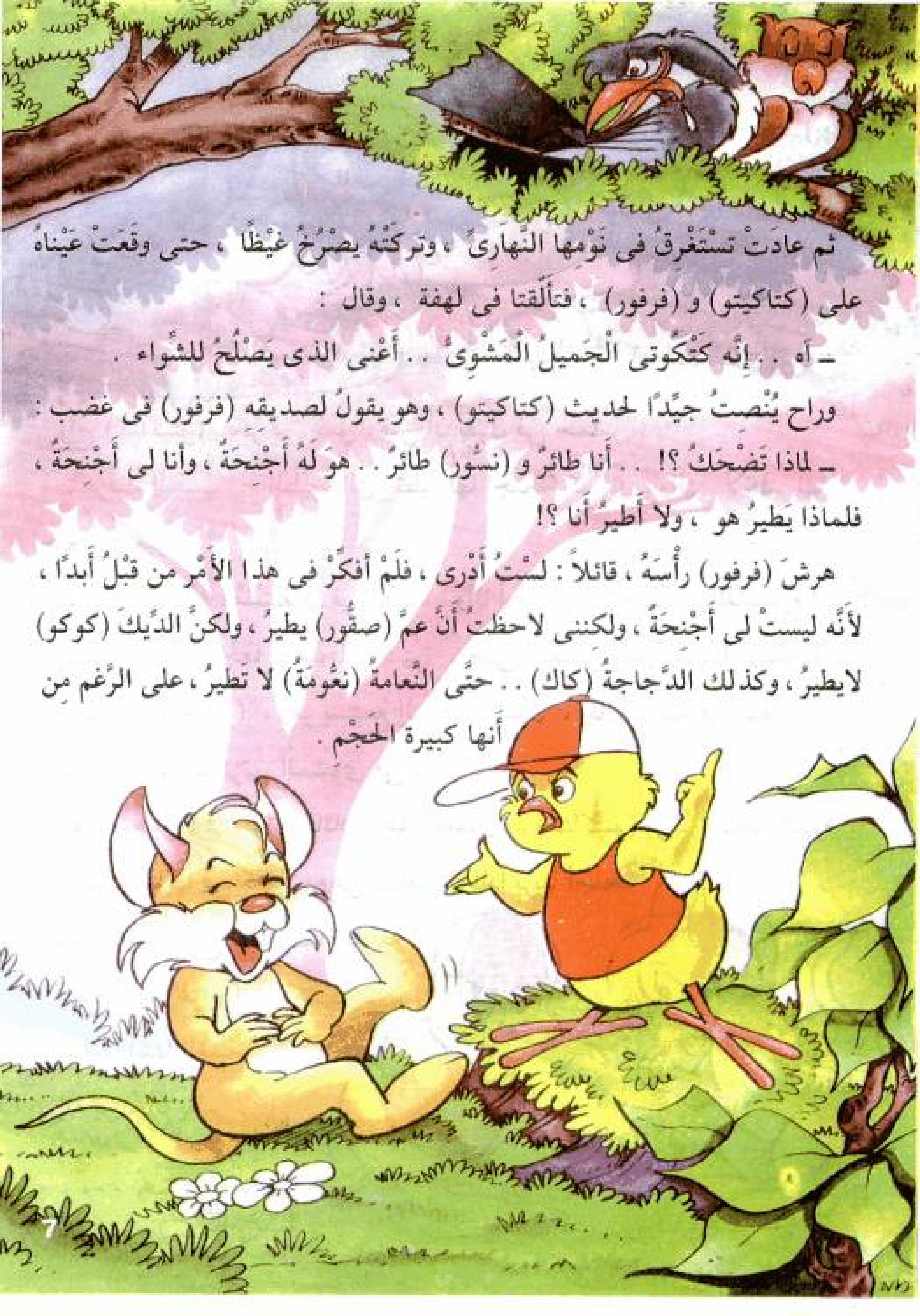
أجابه (كتاكيتو) وهو يَنْفُضُ الْوَحْلَ عَنْه : كنتُ أُحاوِلُ الطَّيرانَ مثلَ (نسُور) .

هتف (فرفور) : تحاولُ ماذا ؟

ثم انْفَجَر ضاحِكًا ، وراحَ يُقَهْقِهُ بصَوْتٍ مُرْتفع ، على نحْوٍ أَزْعجَ (غرابو) ، الذى استَغْرَقَ فى النَّوم ، فوْقَ غُصْنِ شَجَرةٍ قريبة ، فاسْتَيْقَظ قائلاً فى حِدَّةٍ :

ـ مَنْ يضحكُ على هذا النَّحوْ ؟

فتحَتْ صديقَتُهُ (بوم بوم) عَيْنَيْها فى صُعُوبة ، وهى تُتَمْتِمُ : أنا لَمْ أَضْحَكْ .



ثم عادَتْ تستَغْرِقُ فى نَوْمِها النهارِىِّ ، وتركَتْهُ يصْرُخُ غيْظًا ، حتى وقَعَتْ عيْناهُ على (كتاكيتو) و (فرفور) ، فتألَّقتا فى لهفة ، وقال :

ـ آه . . إِنَّه كتْكوتى الْجَميلُ الْمَشْوِىُّ . . أعْنى الذى يَصْلُحُ للشّواء .

وراح يُنْصِتُ جيِّدًا لحديث (كتاكيتو) ، وهو يقولُ لصديقِه (فرفور) فى غضب :

ـ لماذا تَضْحَكُ ؟! . . أنا طائرٌ و (نسُّور) طائرٌ . . هو لَهُ أَجْنِحَةٌ ، وأنا لى أَجْنِحَةٌ ، فلماذا يَطيرُ هو ، ولا أَطيرُ أنا ؟!

هرشَ (فرفور) رأْسَهُ ، قائلاً : لسْتُ أدْرى ، فلَمْ أفكِّرْ فى هذا الأَمْر من قبْلُ أبدًا ، لأَنَّه ليستْ لى أَجْنِحَةٌ ، ولكِنَّنى لاحظتُ أَنَّ عمّ (صقُّور) يطيرُ ، ولكنَّ الدِّيكَ (كوكو) لايطيرُ ، وكذلك الدَّجاجةُ (كاك) . . حتَّى النَّعامةُ (نعُّومَةٌ) لا تَطيرُ ، على الرَّغم مِن أَنها كبيرة الحَجْم .



راح (كتاكيتو) يفكرُ في عُمْق ، قبْلَ أَن يقولَ فى حَماس :

ـ عرفْتُ السَّبَبَ . . الطُّيُورُ التى تطيرُ لها أَجْنِحَةٌ كبيرَةٌ ، والتى لاتطير لها أَجْنِحَةٌ صَغِيرَةٌ .

ثم فردَ جَناحَيْه ، مُسْتَطْرِدًا فى أَسَف : وأَنا أَجْنِحتى صَغِيرَةٌ . . ياللْخَسارَةِ ! . . كيف يُمْكِنُنى أَن أَجْعَلَ أَجْنِحَتى كبيرة ، حتى يُمْكِنُنى الطَّيران مثلَ (نسُور) .

برَقَتْ عَيْنا (غرابو) ، وهو يستَمِعُ إلى هذا القَوْل ، وقال لنَفْسِه فى سعادة :

ـ آه . . وقع كتكوتى الْمَشْوى فى يدى .

وهز (بوم بوم) فى قوة ، قائلا : هل تعلَمينَ . . (كتاكيتو) يريدُ أَجْنِحَةً كبيرةً .

فتحَتْ عَيْنيْها فى كسل ، وهى تسأَلُهُ : ولماذا يريدُ أَجْنحَةً كبيرةً ؟ . . هل ابْتَاعَ ثَوْبًا بأَكْمام طويلة ؟

صاح فيها (غرابو) :

ـ كلا أَيَّتُها الغَبيَّةُ . .

إنه يريدُ أَن يطيرَ .



هتفَتْ فى اهْتمام :

ـ حقًا ؟!

ثم عادت تُسْبِلُ جَفْنَيْهَا فى كسل ، مُسْتَطْرِدَةً فى تراخ :

ـ وما الْمُشْكِلَةُ فى هذا ؟! كلُّنا نطيرُ .

صرخ (غرابو) فى وجهها :

ـ ولكن (كتاكيتو) مِنَ الطُّيور التى لاتطيرُ .. هلْ فهِمْتِ ؟

سقطَتْ (بوم بوم) على الغُصْن ، معَ قُوَّة صَرْخته ، وقالَتْ فى دَهْشَة :

ـ بالطَّبْع .. لماذا تَصْرُخُ ؟

سار فوْقَ الغُصْنَ فى اهْتمَام ، وهو يقولُ :

ـ يُمْكننى أنْ أَسْتَغلَّ هذا لصالحى .. سأَتَنكَّرُ فى هَيْئَة مُخْتَلفة ، وأَتَظَاهرُ بأننى أَصْنعُ أجْنحَةً كبيرةً للطيور الصَّغيرة ، وعِنْدما يطْلُبُ منى (كتاكيتو) جناحَيْن كبيريْنِ ، أَصْحَبُهُ إلى هنا ، و ..



وبَرَقَتْ عيْنَاه ، وهو يلْعب بلسانه فى مِنْقَاره ، مستطْرِداً :

ـ وأَشْوِيه ، ثم آكُلُهُ على الْعَشاء .. مارأْيُكِ ؟

عادتْ تُسْبِلُ جفْنَيْهَا فى كسل ، مُغَمْغِمةً :

ـ عظيمٌ .. مُمتازٌ .. رَائعٌ .

هز رأْسَهُ فى اهْتمام ، وهو يسألُها :

ـ الْمُهِمُّ كيف أَتنكرُ فى هيْئة جَديدَة .. أَلَديْكِ أَيَّةُ أَفْكار ؟

أجابَتْهُ فى هدوء :

ـ يمكنُكَ أَنْ تَسْتَحِمَّ .

هتف فى سعَادة :

ـ بالطَّبْع .. فكرَةٌ عبْقرِيَّةٌ .. فكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ .. فكْرَةٌ ..



ثم توقف فَجْأَة ، ليَسْأَلَها فى غَضبٍ :

ـ ولكنْ ماذا تَقْصِدين بالضَّبْطِ ؟

كان يشعر بأَنها تَسْخَرُ مِنْه بقَوْلِها هذا ، ولكنَّهُ نفَّذ فكْرَتَها ، واسْتَحْم ، فتغيرَتْ هيْئَتُهُ تمامًا ، ووضع على عَيْنَيْه مِنْظارًا طبيًا ، ثم هبط إلى حيْثُ يقفُ (كتاكيتو) مع (فرفور) ، وقال وكأنه لمْ يَنْتَبِه إلَيْهما :

ـ أنا (غراريبو) الْعجيبُ .. مُتَخَصِّصٌ فى تركيب الأَجْنحة الكبيرة القَويَّة للكتاكيت الصِّغَار .. مَنْ يَرْغَبُ فى أَجْنحة كبيرة ؟

أَسْرَعَ إِلَيْه (كتاكيتو) ، وهو يقول فى لهفة :

ـ أنا ياعمُّ (غراريبو) .. أنا أُريدُ جناحَيْنِ كبيرَيْن .

ابتسم (غرابو) فى خُبْث ، وقال :

ـ عظيمٌ . . رائعٌ . . أَنْتَ أولُ زُبُون لهذا الصباح . . سأَمْنَحُكَ تَخْفِيضًا كبيرًا . . هيا . . تعالَ معى إلى مَنْزلى ، لأَمْنحَكَ الْجناحَيْن الكبيرَيْن .

جذبَ (فرفور) (كتاكيتو) فى شِدَّة ، وحاولَ مَنْعَهُ منَ الذَّهاب مع (غرابو) ، ولكنَّ (كتاكيتو) أصرَّ على الذهاب ، وهو يَهْتفُ :

ـ اتْرُكْنى أَذْهَبْ . . أُريدُ جناحَيْن كبيرَيْنِ . . أُريدُ أَنْ أَطيرَ .

حمله (غرابو) معه ، وهو يقول :

ـ بالطَّبْع ياكتكوتى الظَّريف . . بالطَّبْع . . ستحْصُلُ على ما تريدُ .

وما إن صعدَ به إلى غُصْن الشَّجَرة ، حتى خلعَ مِنْظَارَهُ الطِّبِّىَّ ، وهو يقول :



ـ مُفَاجَأَةٌ . . أَلَيْسَ كذلك ؟

ولأَنَّ (غرابو) استَحمَّ ، لأَول مرَّة فى حياته ، لمْ يعْرِفْهُ (كتاكيتو) فى البِداية ، ولكنَّهُ لَمحَ (بوم بوم) ، ففهِمَ ، وصرَخَ ، وحاوَلَ الْفِرارَ ، إلاَّ أَنَّ (غرابو) انْقَض عليْه ، وراحَ يَرْبطُ مِنْقَارَيْهِ وجَنَاحَيْهِ فى قُوَّة ، وهو يهْتفُ فى لَهْفَة :

ـ استَيْقِظى يا (بوم بوم) . . لقد حصلْتُ أَخيرًا على كتكوتى الْمَشْوِىَّ الْجَميل .

فَتَحتْ (بوم بوم) عَيْنًا واحدة ، وهى تقول فى تَكَاسُل :

ـ ومَنْ ذا الذى يُحبُّ الكتاكيت الْمَشْوِيَّةَ ؟

ثم عادتْ للنَّوْم ، فتجاهلها (غرابو) تمامًا ، وراحَ يُشْعِلُ النَّار ، ويُعدُّ شَوْكَتَهُ وسِكِّينَهُ ، وفُوطَةَ الْمَائدَة ، و . . .



وفجأة ، غطَّاهُ ظِلٌ كبيرٌ ، جعلَهُ يهتفُ مُنْزعجًا :

ـ لا . . ليْسَ ثانِيَة .

ولم يكَدْ يُتِمُ عِبارَتَهُ ، حتى انْقضَّ عليه عَمُّ (صقُّور) ، وأَمْسكَهُ بمَخالبه ، وهو يقولُ له فى غَضَب :

ـ ماذا كنتَ ستَفْعَلُ بصديقى (كتاكيتو) ؟

صرخَ (غرابو) فى رُعْب ، وهو يحاولُ الْفِرارَ :

ـ لاشىْء . . إننى أُحبُّ هذا الكتكوتَ الأَصْفَرَ الجميلَ ، ولهذا كنتُ أُعلِّمُهُ كيْفيَّةَ التَّخلُّصِ منَ الْقيود ، والقفْزِ فوْق النَّار . . النَّجْدَة . . النجْدَةَ يا (بوم بوم) .



أسْرَعتْ (بوم بوم) تختَبئ خلْفَ جِذْعِ الشَّجرَة ، وصَرَخاتُ (غرابو) تتَصَاعدُ فى المكان ، فى حين ظهرَ (فرفور) ، الذى حلَّ وثَاقَ (كتاكيتو) بسُرْعة ، قائلا :

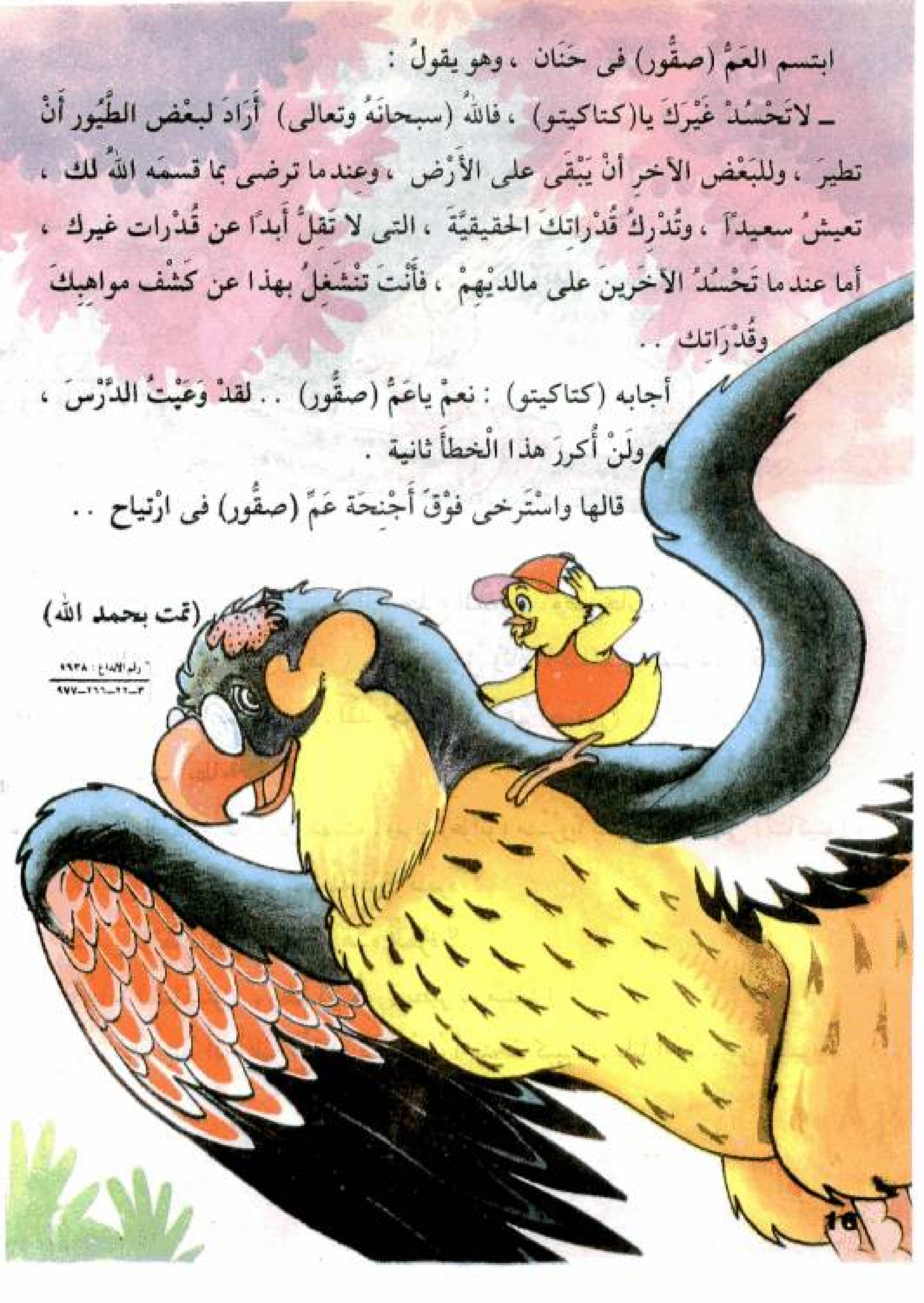
ـ الحمدُ لله ياصديقى . . لقدْ جرَيْتُ إلى عَمِّ (صقور) ، وأبْلَغْتُه بالأمر ، فجاء لإنْقاذِكَ دُونَ إبْطاء .

وانتهى الْعَمُّ (صقُّور) من مُهمَّته ، وتركَ (غرابو) مَضْرُوبًا بِشِدَّة ، وعادَ إلى (كتاكيتو) ، يسْأَلُه فى غضَب ، وهو يَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِه :

ـ مَنْ أَوْقَعكَ بَيْنَ جَنَاحَيْه هذه الْمَرَّة ؟

أجابه (كتاكيتو) ، وعَمُّ (صقُّور) يطيرُ به مُبْتَعدًا :

ـ كنتُ أُريدُ أنْ أَطيرَ مِثْلَكَ ، وأرَدْتُ أجنِحَةً كبيرةً ، فأنا أحْسُدُ مَنْ يطيرون .



ابتسم العَمُّ (صقُّور) فى حَنَان ، وهو يقولُ :

ـ لاتَحْسُدْ غَيْرَكَ يا(كتاكيتو) ، فاللهُ (سبحانَهُ وتعالى) أرادَ لبعْض الطُّيور أنْ تطيرَ ، وللبَعْض الآخرِ أنْ يَبْقَى على الأَرْض ، وعِندما ترضى بما قسمه اللهُ لك ، تعيشُ سعيداً ، وتُدْرِكُ قُدْراتِكَ الحقيقيَّةَ ، التى لا تَقِلُّ أبداً عن قُدْرات غيرك ، أما عندما تَحْسُدُ الآخَرينَ على مالديْهِمْ ، فأَنْتَ تنْشَغِلُ بهذا عن كَشْف مواهِبِكَ وقُدْرَاتِك ..

أجابه (كتاكيتو) : نعمْ ياعَمُّ (صقُّور) .. لقدْ وَعَيْتُ الدَّرْسَ ، ولَنْ أُكررَ هذا الْخطأَ ثانية .

قالها واسْتَرخَى فوْقَ أَجْنِحَة عَمِّ (صقُّور) فى ارْتياح ..

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع : ٩٦٣٨
٩٧٧-٢٦٦-[illegible]-٣